

التعلم الذاتي كاستراتيجية معتمدة في المدرسة الحديثة

Self-learning as an approved strategy in the Modern Algerian School

سامية عدائكه¹، أحمد مؤيد^{2*}، سليمي نعيمة³

جامعة الوادي - الجزائر، samiasamia444@yahoo.fr¹

جامعة الموصل - العراق، ahmedmoayad27@yahoo.com²

جامعة تبسة - الجزائر، sliminaima22.07.1984@gmail.com³

تاريخ التسليم: 31-10-2021 تاريخ التقييم: 12-18-2021 تاريخ القبول: 06-04-2022

Abstract

The use of teaching and learning technology has improved the quality of learning, increased its efficiency and effectiveness by increasing the field of expertise of individuals, identifying their individual differences, and encouraging their own activity, which has made the learning process shift from teacher-centered education to teacher-centered education. The learner, considering that self-learning is an essential process for the individual in his life, aims to help him take responsibility for the management of his life and education to eventually become not entirely dependent on schools and teachers and self-learning is the process of taking information, processing and understanding, retaining it and then maintaining it without The need for someone to treat them instead of the learner or recipient and explain it to him. Self-learning is entirely dependent on the learners' own motivations, their desire to learn, acquire information, learn different learning skills, then self-development, and to continue to succeed.

Keywords : Self-education, strategy, Modern Algerian school.

الملخص

لقد أدى استخدام تكنولوجيا التعليم والتعلم إلى تحسين نوعية التعلم، وزيادة كفاءته وفعالته من خلال زيادة مجال الخبرات للأفراد والتعرف على فروقهم الفردية، وتشجيع نشاطهم الذاتي مما جعل العملية التعليمية تتحول من التعليم المتمركز حول المعلم إلى التعليم المتمركز حول المتعلم باعتبار أن التعلم الذاتي هو عملية أساسية للفرد في حياته، تهدف إلى مساعدته على تحمل مسؤولية إدارة حياته وتعليمه ليصبح في النهاية غير معتمد كلياً على المدارس والمدرسين ويعد التعلم الذاتي عملية أخذ المعلومات ومعالجتها وفهمها، والاحتفاظ بها ثم المتابعة عليها دون الحاجة إلى من يقوم هو بمعالجتها عوضاً عن المتعلم أو المتلقي وشرحها له. إذ يعتمد التعلم الذاتي اعتماداً كلياً على الدوافع الذاتية لدى المتعلمين ورغبة كل منهم في العلم واكتساب المعلومات ومهارات التعلم المختلفة ثم تطوير الذات، والمتابعة على النجاح. الكلمات المفتاحية: التعلم الذاتي، استراتيجية، المدرسة الجزائرية الحديثة.

1. مقدمة:

التعلم الذاتي كمصطلح مركب من " التعلم " و " الذاتي " إذ لم يرد هذا المصطلح بصورة مركبة وإنما ورد كل واحد منهما على حدا وإذا تأملنا أصولهما اللغوية لأدركنا المعنى المقصود منه بصورة جلية، إذ أن الأصل اللغوي لكلمة " التعلم " كما جاء في لسان العرب لابن منظور (علي، 2002، ص28). أنه من صفات الله عز وجل العليم العالم والشخص العليم. هكذا فإن بتجزئة مصطلح التعلم الذاتي، يتبين لنا من معناه اللغوي يقصد به التعلم وكذا الذات والذاتن يشيران معا إلى المعرفة التي يقوم بها الفرد بنفسه، وهو ما أشار إليه ميشال جرجس (عبد الحميد، 1993، ص263) في معجم مصطلحات التربية والتعليم إذ اعتبر التعلم الذاتي هو أن المتعلم يتلقى المعرفة والعلم بمفرده من دون مساعدة الآخرين.

والتعلم الذاتي هو تعليم مستقل، وهو يشير إلى طريقة التعلم بمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، اعتمادا على مداخل تعليمية مختلفة تتماشى مع حاجات المتعلمين المتباينة دون الاعتماد الكلي على المعلم وهو ما دعت إليه المناهج التربوية الحديثة التي تأخذ بعين الاعتبار الفروقات الفردية، كهدف أول وأساسي للوصول إلى الاستقلالية الذهنية والعاطفية والاجتماعية عند المتعلم، والتخلي عن كل أشكال التبعية، وهذا التوجه يجعل من المتعلم شريكا أساسيا وفعالا في مسار التعلم، بحيث يتساوى مع المعلم في البحث عن المعرفة.

الاشكالية:

يعد التعلم الذاتي تعليما مستقلا واجب الاهتمام به من قبل المعلم و المتعلم على حد سواء لما له من بالغ الاثر في تكوين وترقية و تثمين المكتسبات المعرفية و العلمية للفرد التعلم داخل المؤسسات التربوية على اختلاف اطوارها، وذلك بهدف السماح لجمهور المتعلمين و المتلقين للعملية التعليمية ان يواكبوا النظام التعليمي في شتى مجالات المعرفة، كما ان تبني التعلم الذاتي كطريقة للتعليم يؤدي الى توثيق الصلة بين التعليم و سوق العمل من خلال تبني سياسة ربط مواضيع التعلم الذاتي بالخبرات المتاحة في ميدان النهوض بالمجتمعات الانسانية معرفيا وتربويا وتعليميا، ومن خلال هذا الطرح يتراءى لنا تساؤل جوهري يمكن تلخيصه في

ماهية التعلم الذاتي وما مدى مساهمة هذه الآلية التربوية في النهوض بالأفراد المتعلمين و المعلمين على حد سواء، وهل يمكن ان ترقى الية التعلم الذاتي داخل المدرسة الجزائرية الى اعتمادها كاستراتيجية فعالية تحدث فارقا ملموسا في المناهج التربوي.

اهداف البحث: تهدف هذه الورقة الى التعرف على:

1* ماهية التعلم الذاتي ومدى ارتباطها بمصطلح استيراتيجية.

2* التعرض بالتحليل و التفسير لأبرز طرق التعلم الذاتي.

3* تسليط الضوء على حقيقة تطبيق وممارسة التعلم الذاتي واعتباره كاستيراتيجية داخل المدرسة الجزائرية من خلال تطبيقه في المناهج الدراسية المتبعة.

اهمية الموضوع: تكمن اهمية موضوع التعلم الذاتي في كونه الية حديثة تسمح بمواكبة التغير في مختلف مجالات المعرفة ، اضافة الى اعتباره طريقة متطورة وناجعة يمكن من خلالها تزويد المعلمين بمختلف الاساليب التعليمية المتطورة، اضافة الى ان هذه الآلية تسمح لكل فرد بأن يتعلم حسب قدرته، وفي ضوء احتياجاته

المنهج المتبع في الموضوع: تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في موضوع بحثنا هذا حيث يمكننا هذا المنهج من القاء و تسليط الضوء بالتمحيص و التحليل و التفسير لكافة عناصر و مكونات ومسببات الظاهرة المدروسة.

2. التعلم الذاتي:

هو عملية إجرائية مقصودة تتضمن مجموعة من النشاطات المنظمة، التي يبذلها الطالب استناد على مجموعة من الأسس النفسية، كالدافعية للإقبال على نشاطه الذاتي برغبته الخاصة والعمل على استمراريته بحسب فعاليته الذاتية وكذا الرغبة في تحقيقه بما يتماشى ومستوى طموحه وتطلعاته المستقبلية.

التعلم الذاتي و بعض المصطلحات المرتبطة به:

ظهرت العديد من المفاهيم التي تمثل إسهامات نظرية لبعض العلماء والتربويين وهذه المصطلحات تحمل بعض الدلالة عن تعلم الفرد بصورة ذاتية.

1.2 التعلم الذاتي وتكنولوجيا التدريس:

تعرف تكنولوجيا التدريس بأنها تعني العمل بأسلوب نظامي لتصميم وتنفيذ جميع جوانب عملية التعلم و التعليم، في ضوء أهداف محددة على أساس النتائج والبحوث، (نجار، 2003، ص609) في مجال التعليم والاتصال الإنساني والاستعانة بخليط من المصادر البشرية، وغير البشرية التي تخلق في النهاية تدريس أكثر فعالية. و التعلم الذاتي يمثل أحد صور تكنولوجيا التدريس حيث يتم وضع المتعلم، تحت ظروف تدريسية منهجية سواء في صياغتها ومرتبته في مراحلها، إلى جانب أنها محددة في أهدافها منظمة في علاقاتها.

2.2 التعلم الذاتي والتعليم المفرد

أو ما يصطلح عليه بتفريد التعليم، الذي يعبر عن نمط تعليمي يأخذ بعين الاعتبار خصائص المتعلم عند تصميم أهدافه، (الأحمد، 2002، ص109). وطرقه وبرمجته من خلال تقسيم المعلومات إلى أجزاء ترتب منطقيا ليستجيب لها المتعلم، وتقوده إلى السلوك المقصود ويجعله في المستقبل يتصرف بصورة مقصودة ومرغوبة. إلا أن هناك من ميز بين التعلم الذاتي، وتفريد التعليم إذ يعتبر أن التعلم الذاتي هو مفهوم مستقل بذاته، وأن تفريد التعليم مفهوم آخر، حيث يقصد بتفريد التعليم تحليل خصائص الفرد، مثل أساليبه في التعليم وتحليل لقدراته ومستوياتها وكذا تحليل لخبراته السابقة . (الطويجي،1983، ص82).

3. التعلم الذاتي والتعليم المبرمج

التعليم المبرمج هو العملية الإجرائية التي يحاول فيها المتعلم أن يكسب بنفسه القدر المقنن من المعارف، والمفاهيم والمهارات، والتي يحددها البرنامج الذي بين يديه، وذلك من خلال وسائط وتقنيات متمثلة في مواد تعليمية مطبوعة أو مبرمجة على الكمبيوتر أو مسجلة على شريط صوتي، وذلك من خلال موضوع معين أو جزء من مادة ما. (غريب، 1996، ص37)

4. نظريات التعلم الذاتي:

إن التعلم الذاتي لا يستند إلى نظرية نفسية واحدة، وإنما يقوم على جملة من الاتجاهات والمبادئ والأطر النظرية، طالبت بتنويع أساليب التعلم، لتحقيق مبدأ الفروق الفردية والتأكيد

على أهمية المعرفة الذاتية وحث الطلاب على التعلم كل في حدود قدراته، (عبد السميع، 2001، ص20) وفيما يلي أهم النظريات النفسية، التي ساهمت في بلورة فكرة التعلم الذاتي.

1.4 الاتجاه السلوكي:

تعد نظرية ثرونديك من أوائل النظريات النفسية في التعلم التي نادى بأهمية النشاط الذاتي في التعلم، وذلك من خلال مجموعة من المبادئ والمفاهيم النفسية والتربوية منها: الثواب التعزيز التغذية الراجعة إلى جانب أهمية التعرف على استعدادات المتعلمين واحتياجاته قبل التعلم وأثنائه، مع التأكيد على التوجيه و الإرشاد أثناء التعلم .وعموما فإن النظريات السلوكية، تستند في مجملها على مسلمات هي: (الصوفي، 2002 ، ص189)

-السلوك الإنساني خاضع للمتغيرات ومؤثرات داخلية متصلة بالفرد، ومؤثرات خارجية متصلة بالبيئة.

-السلوك الإنساني ظاهرة قابلة للملاحظة والقياس والتقويم وفق معايير محددة

-السلوك الظاهر سواء لدى الفرد في حد ذاته أو الأفراد ليس من الضروري أنه ناتج عن عوامل مشتركة إذ أن الاستجابات تختلف بين الأفراد، وحتى لدى الفرد نفسه تحت ظروف معينة ومتباينة. هذه المبادئ جعلت من التعلم الذاتي يجسد في أساليب عدة جاء بها الاتجاه السلوكي منها :التعليم المبرمج، وخطة" كيلر "المشهورة" بنظام التعليم المشخص، وبصفة عامة فإن النظرية السلوكية تعاملت مع مسألة الفروق الفردية من خلال التحكم في البيئة التعليمية وكما أسهم هذا الاتجاه بنظرياته المتعددة في تقديم الكثير من المبادئ النفسية التي ساعدت في إثراء التعلم الذاتي(أحمد،2006، ص218) من خلال تنظيم الاستجابات التعليمية وترجمة الأفكار والنظريات إلى إجراءات عملية إلى جانب تصميم مناهج دراسية وبرامج تعليمية، يمكن تقديمها بواسطة المعلم والحاسوب وهذا ما جعلها سباقية في ابتكار طرائق جديدة في التعلم الذاتي بأشكاله المختلفة غير أنها أهملت جانباً أساسياً في شخصية المتعلم، وهو انه فرد مدرك لأهدافه وقادر على معالجة معطيات بيئته وحل مشكلاته باعتباره الكائن الوحيد القادر على التفكير المعقد وبضاف إلى ذلك أن التعلم الذاتي لا يمكن اعتباره مجرد مثيرات مبرمجة للتعلم، تكون استجابات محددة تعمل من أجل استمرارية التعلم، فهو أوسع من هذا النطاق، إذ

يضم عمليات معرفية تضبط عملية التعلم الذاتي، وهو ما جاء به الاتجاه المعرفي في تفسيره لتلك العملية.

2.4 الاتجاه المعرفي:

على الرغم من أن نظريات التعلم المعرفية تشترك في العديد من الافتراضات المفسرة للتعلم مثل العقلانية و الكلية و الفطرية إلا أنها في الوقت ذاته تختلف نوعا ما في تفسير الآلية التي يتم بها التعلم وعموما فإن هذا الاتجاه يرى(اشيون،2007، ص45) أن التعلم الحاصل عن طريق الاستكشاف الموجه ذاتيا، يعد تعلما له معناه الحقيقي ذلك لأنه يشجع على تعلم المفاهيم المعرفية ومواجهة المشكلات بصورة ذاتية، ومن بين رواد هذا الاتجاه نجد كل من بياجيه و برونر اللذان انطلقا من فكرة أن المتعلم هو فرد فعال ونشط خلال العملية التعليمية والتي تستند على معالجة المعلومات بصورة تدرجية حسب مقتضيات الموقف التعليمي والمستوى المعرفي للمتعلمين. وعموما فقد ذهب "بياجيه" (نشوان،1993، ص44) إلى ضرورة إتاحة الفرصة لكل متعلم لان يتعلم بمفرده، انطلقا من أن كل فرد بحاجة إلى فرص ليتعلم فيها، أكثر مما هو في حاجة إلى تعليم تلقيني إذ أن جوهر التعلم يتضمن زيادة للوعي والمسؤولية لدى الفرد في تكوين بناءه المعرفي بصورة ذاتية تسمح بإعادة إنتاج أنماط فكرية جديدة، وهو ما أكده "برونر" الذي اعتبر أن التعلم من خلال الاستكشاف الموجه ذاتيا ذو معنى، يستند على نشاط المتعلم وإيجابيته في الحصول على المعرفة مع الاهتمام بتنمية الميل للتعلم من خلال وصف الخبرات التدريسية التي تدفع المتعلمين إلى التعلم. هكذا فإن الاتجاه المعرفي ساهم في تأسيس مبادئ التعلم الذاتي من خلال التأكيد على أن المعرفة ما هي إلا نتاج للتفاعل المستمر بين الفرد وبيئته، إلى جانب الاهتمام بقدرة الفرد وتوجيهها لفهم الخبرة وتفسيرها، مع ضرورة تنظيم المادة التعليمية بصورة تتماشى مع المستويات العقلية المختلفة، في مواجهة المواقف التعليمية التي قد تكون في حالة عدم الاتزان. فمن خلال إتاحة الفرص للمتعلم نحو بناء معارفه الذاتية بالاحتكاك ببيئته واستكشافها بنوع من الحرية والاستقلالية، نكون بصدد الوصول إلى هدف أو غاية للتعلم.

3.4 الاتجاه الإنساني :

لقد جاء هذا الاتجاه ليدعم فكرة التعلم الذاتي، وضرورة تمركز المتعلم في قلب العملية التعليمية حيث نلمس ذلك في مبادئه التي يستند عليها مثل حرية المتعلم في تقرير ما يريد تعلمه، وأن المتعلم هو فرد يتعلم كيف يتعلم، (سرايا، 2007، ص52) وكيف يتوافق مع متغيرات بيئته إلى جانب أن التعلم يعتمد على إتاحة الفرصة للفرد ليكشف خصائصه المتميزة في تحقيق ذاته. إذن فأصحاب هذا الاتجاه وعلى رأسهم كارل روجرز يعتبرون أن التعلم الجيد هو الذي يستند على الرغبات والاستعدادات والميول، هو الأفضل ذلك لأنه يعتمد على ذاتية الفرد المتعلم ومن هنا فإن هدف التربية هو تكوين شخصية الفرد المتكاملة.

من خلال ما سبق، نستخلص أن الاتجاه الإنساني ساهم بأفكاره ومبادئه في فلسفة التعلم الذاتي وذلك من خلال الربط بين ما هو نظري وتطبيقي، إذ طبقت مبادئ المدرسة الإنسانية في المؤسسات التربوية، تحت اسم التربية المتمركزة حول الفرد، ذلك من خلال مجموعة من الاستراتيجيات التي اقترحها روجرز منها استراتيجية تزويد المتعلمين بمصادر ومعلومات متنوعة تدعم خبراتهم التعليمية وتوجهها، وكذا استراتيجية التعلم المزدوج والتي تقوم على تبادل الأدوار، بحيث يكون أحدهما معلم والآخر متعلم وبذلك أسهم هذا الاتجاه في التعلم والتوجيه الذاتي للمتعلم.

5. أهمية التعلم الذاتي:

لقد أصبح التعلم الذاتي ضرورة يتطلبها تعلم كل فرد بغض النظر عن الحدود الزمانية والمكانية، إلى جانب أنه الوسيلة المثلى لمواجهة التطورات السريعة سواء في المعرفة، أو في أساليب الحياة والإنتاج، فانه كذلك أحد الفروع لعلم نفس التعلم، الذي يهتم بدراسة السلوك الإنساني وتفسيره ومحاولة التحكم فيه، ذلك لأنه يهتم بحاجات المتعلم وعموما يمكن أن نبرز أهمية التعلم الذاتي انطلاقا من مجموعة من المبررات كالمبررات الفكرية و المبررات السيكولوجية التربوية يضاف إليها المبررات الاجتماعية وكذا الاقتصادية

1.5 المبررات الفكرية:

وتتمحور حول فكرة أن كل فرد يجب أن يستمر في التعلم من أجل البقاء ومن أجل تنمية الاستقلالية في التفكير، في ظل الحياة المعاصرة والمتغيرة باستمرار خصوصا إذا امتلك الرغبة الداخلية الموجهة نحو الاستقلالية في التفكير (محمد، 2004، ص10).

2.5 المبررات السيكولوجية التربوية :

والتي تنطلق من مبدأ التحفيز في إشباع لمختلف حاجات الفرد الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية، كما تستجيب لمبدأ الفروق الفردية التي تحمل في مدلولها تباين الأفراد سواء في القدرات والميول والاهتمامات والاتجاهات وحتى في الفرد نفسه *المبررات الاجتماعية: إذ أصبح التعليم في المجتمعات الإنسانية له الدور الرئيسي في تكوين الأفراد، استجابة للطلب المتزايد على التعليم والتمدرس، لمواجهة التحديات التي فرضتها متغيرات العصر، وكذا نمو الوعي الأسري والثقافي.

3.5 المبررات الاقتصادية :

فالعديد من الدول النامية، تعاني من قصور في الموارد المادية لمواجهة متطلبات التنمية الاقتصادية، خصوصا ما تعلق بالخدمات التعليمية إذ أن ضرورة التنمية سواء في مجال الصناعة أو الزراعة، تحتاج إلى إعداد كوادر مهنية مدربة لها القابلية للتكيف مع التغيرات السريعة من خلال تطوير قدراتها المهنية، (الحيلة، 2002، ص 116) حتى أثناء ممارستهم المهنية بما يتماشى مع تحقيق الزيادة والإنتاجية. ويمكن أن نستخلص أنه حتى وإن تعددت المتطلبات التي دعت إلى التعلم الذاتي سواء الفكرية أو السيكولوجية التربوية أو الاجتماعية أو الاقتصادية، إلا أنها تشترك في كونها تهتم بالمتعلم إذ يمثل مركزا للقطاعات المختلفة، في سبيل تحقيق أهداف العملية التعليمية .والأكثر من هذا أن التعلم ليس فقط وسيلة لتلبية مطالب المجتمع ورغبات أفراد، بل هو نزعة إنسانية أصيلة وهو هدف أسمى في حد ذاته، ووسيلة لحيوية الفرد ونشاطه في الحياة خصوصا في عصر المعلومات والاتصالات.

ومن خلال اطلاعنا على المصادر و المراجع المتعلقة بجزئية أهداف التعلم الذات فقد وجدنا:
أن أصحاب فلسفة التعلم الذاتي يعتبرون أن التعلم يبدأ بمساعدة المتعلم في تنمية قدراته الذاتية تنمية صحيحة، وهو بذلك يمثل الحتمية الأساسية للتعلم في البيئة الاجتماعية، (فرج،

2005، ص83) وهو أساس لنجاح المتعلم طيلة حياته خاصة عندما ينطلق من شخصيته

وعموما يمكن تحديد أهداف التعلم الذاتي في مجموعة من النقاط المهمة:

*تلبية حاجات المتعلمين في حرية اتخاذ القرار واختيار الطريقة التي يتعلمون بها وحب الاعتماد على النفس و العمل المستقل.

*مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين من جهة، وحتى في ذات المتعلم من جهة اخرى

*صياغة الأهداف التعليمية المرغوبة في شكل أهداف سلوكية، تظهر من خلال أنماط السلوك، سواء في المجال المعرفي و الانفعالي و النفس حركي.

* التوظيف الفعال لمصادر التعلم، لأن المتعلم يستخدم هذه المصادر بنفسه وعند الضرورة.

*تحسين مفهوم الذات لكل متعلم، نتيجة لتوفر مجموعة من البدائل والأنشطة التعليمية الملائمة له.

*تنمية الدافعية الذاتية للمتعلم نحو التعلم.(عبد الحميد، 2000، ص54)

*تدعيم فكرة التعليم المستمر والسعي نحو تأكيده.

7. خصائص التعلم الذاتي:

خصائص التعلم الذاتي سواء في الأدوار المنوطة بكل من المعلم أو المتعلم، تهدف إلى تحقيق المهمات المعرفية وكذا المهمات النفس حركية على نحو أفضل إلى جانب التفاعل الفعال بين الطلبة والمدرسين، بهدف الوصول إلى مستوى الإتقان المحدد في ضوء المعايير المحددة مسبقا وضمن المسؤولية الذاتية للمتعلم .وهو النقطة الفاصلة بين هذا النوع من التعليم التعلم الذاتي(شحاتة، 2001، ص16) وبين الطرق التقليدية في التعلم .التعلم الذاتي بوصفه عملية بناءة نشطة يقوم بها المتعلم وذلك بوضع الأهداف ثم التخطيط وتوجيه معارفه ودوافعه وكذا سلوكياته من أجل الوصول إلى الأهداف التعليمية المحددة من قبل، له مجموعة من الخصائص تجعله متقدرا عن النوع الآخر من طرق أو استراتيجيات التعليم، سواء بالنسبة لدور المتعلم، باعتباره مركز العملية التعليمية أو بالنسبة للمعلم وفيما يلي دور كلا منهما في ظل هذا النمط من التعلم:

1.7 بالنسبة للمتعلم:

يسمح التعلم الذاتي بضمان نوعية جيدة من التعليم في ظل الإمكانيات المتاحة، واحتياجات المتعلم وقدراته وإمكانياتهم العقلية والنفسية، خصوصا وأنه يسعى إلى تنمية القدرة الفردية، وكذا الرقي بالقدرات التعليمية الفردية وإلى " تطوير النزعة الاستقلالية في التفكير، وكذا الحكم في مختلف المواقف التعليمية (موسى، 1994، ص105) ومن أهم الأدوار الملقاة على عاتق المتعلم في هذا النمط من التعلم مايلي:

1- النشاط الذاتي للمتعلم :فمن أجل جودة التعلم لا بد أن يكون المتعلم نشيطا وإيجابيا

2-محور فعال في التعلم: لابد من المتعلم أن يسعى إلى تشخيص الموقف التعليمي تشخيصا دقيقا والعمل على اختيار التعلم المناسب لمعالجة المشكلات المطروحة وكذا الدافعية للاندماج في الموقف التعليمي حتى يحقق الهدف .

3-الدافعية الذاتية للتعلم:إن أداء الفرد وقيامه بمطالب معينة مرهون بنوعية الدافعية لديه وهنا فإن التعلم الذاتي يعمل على تشجيع المتعلمين، وتحفيزهم أثناء عملية التعلم.(الزغول، و المحايدي، 2007، ص227)

2.7 بالنسبة للمعلم :

التحول من نظام التعلم التقليدي الذي يعتبر المعلم فيه محور العملية التعليمية إلى نظام التعلم الذاتي الذي يقوم على مبدأ مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين يستدعي بالضرورة تحولا جذريا في أدوار و وظائف المعلم(أحمد، 2006، ص174)، التي لابد أن يتقنها ومن بين هذه الأدوار ما يلي:

1-باحث :وهذا الدور يأتي في مقدمة الأدوار المنوطة بالمعلم، إذ ينبغي على المعلم أن يسعى جاهدا للبحث عن كل ما هو جديد بالموضوع الذي يقدمه لطلابه، أو بكل ما له علاقة بطرق تقديم المقررات.

2-مرشد ومسير لعملية التعليمية.

3- دور المحفز على توليد المعرفة والإبداع.

4-مصمم للخبرات التعليمية: إذ أن المعلم يقوم بتصميم النشاطات التعليمية التي يقدمها لطلابه.

8. استراتيجيات التعلم الذاتي:

النموذج الثلاثي للتعلم المنظم ذاتيا لزيمرمان (رشوان، 2006، ص18): وهو من أهم النماذج التي ظهرت لتفسر بنية التعلم المنظم ذاتيا، والذي تم بناءه في ضوء نظرية التعلم المعرفي الاجتماعي لباندورا ويمكن لنا تصنيف استراتيجية التعلم المنظم ذاتيا في ضوء هذا النموذج إلى:

- إستراتيجية تهدف إلى تحسين الوظائف الذاتية وهي التخطيط ووضع الأهداف وتنظيم وتحويل المعلومات.

- إستراتيجية تهدف إلى تحسين السلوك الأكاديمية وذلك من خلال التقويم الإنساني ومكافأة الذات.

- إستراتيجية تهدف إلى تحسين بيئة التعلم وذلك من خلال الترتيب البيئي، البحث عن المعلومات، طلب العون، مراجعة السجلات.

*النموذج المعرفي الاجتماعي للأهداف والتنظيم الذاتي لبنتريش وزملاءه: فهذا النموذج يتضمن ثلاثة فئات مختلفة من حيث الاستراتيجيات (محمود، 2001، ص 66) هي:

1.8 الإستراتيجية المعرفية: التي يستخدمها الطلاب في التعلم والتذكر والفهم وتمثل في التسميع والتفصيل والتنظيم والتحويل والتفكير الناقد.

- إستراتيجية ما وراء المعرفة: والمتمثلة في التخطيط، والمراقبة.

- إستراتيجية إدارة المصادر: وتتضمن قدرة الطالب على إدارة وضبط الجهد أثناء المهام وكذلك القدرة على المثابرة في مواجهة المهام الصعبة، ومواجهة ما يشئت الأداء. وهذه الاستراتيجيات تتمثل في إدارة وقت وبيئة الدراسة، تنظيم الجهد تعلم الأقران، طلب العون الأكاديمي.

وهناك من صنف استراتيجيات التعلم الذاتي إلى نوعين هما تقليدية ومعاصرة ولكل طريقة مجموعة من الملامح و الخصائص المتميزة عن غيرها، إلا أنها تشترك في المبادئ الأساسية لهذا النوع

2.8 إستراتيجية التعلم الذاتي التقليدية:

فالتعلم الذاتي يتضمن مجموعة من الإجراءات التي من خلالها يتم إدارة العملية التعليمية، لتتناسب مع الطلاب والإمكانيات المتاحة لهم. ومن بين أهم الاستراتيجيات التقليدية للتعلم الذاتي نجد: التعليم المبرمج و أسلوب الموديلات إلى جانب الحقائق التعليمية، يضاف إليها إستراتيجية التعلم للتمكن عند بلوم .

1.2.8 التعلم الذاتي المبرمج:

بداية الاهتمام بالتعلم المبرمج من آلة برسي1920 ، التي وظفت في قياس مدى تحصيل الدارسين وفي نفس الوقت تسعى إلى جعل المتعلم في نشاط مستمر إذن فهو يتم من دون مساعدة من المعلم، ويقوم المتعلم باكتساب قدر من المعارف والمهارات والاتجاهات التي يحددها البرنامج الذي بين يديه، وذلك من خلال وسائط وبرامج مطبوعة أو مبرمجة على الحاسوب أو على أشرطة صوتية أو مرئية في موضوع أو جزء من مادة. إذن فالتعليم المبرمج هو جملة من المعطيات الموضوعية والمقدمة للمتعلم بواسطة الآلة مثلا، تسمح له بدراسة المشكلات المطروحة(فرج،2005، ص292) بواسطة ذلك التنظيم المبرمج وكما يمثل أحد أساليب التعلم الذاتي، الذي فيه يتم التفاعل بين المتعلم والبرنامج الأكثر درجة من درجات الكفاية، بهدف الحصول على المعارف والمعلومات والمهارات.

2.2.8 موديلات التعليم:

هي وحدة تعليمية صغيرة متكاملة ومتراصة تمتاز بالمرونة والتنوع في الأنشطة التعليمية لتتيح للمتعلم التقدم في دراسته وفق قدراته واستعداداته، لتحقيق أهداف تعليمية محددة. وعادة ما يتم تحديد نقطة الانطلاق المناسبة للتعلم، لاجتياز اختبارات متعددة فبعد انجاز وتعلم الوحدة التعليمية يجتاز المتعلم الاختبار التقييمي ليتم تحديد درجة استعداده للانتقال إلى الوحدة التالية وعادة ما يقتصر دور المعلم على المساعدة، عندما يطلب المتعلم منه تفسير وتوضيح عنصر ما في الوحدة التعليمية. (جرجس، 1999، ص37)

3.2.8 الحقائق التعليمية:

وتعد أحد الأساليب الشائعة في تفريد التعليم، وهي بناء متكامل لمجموعة من المكونات اللازمة لتقديم وحدة تعليمية، حيث أنها تحتوي على مجموعة من الوسائل التعليمية، لتحقيق التعلم الذاتي.

3.8 إستراتيجية التعلم للتمكن :

ويقصد بها تزويد المتعلمين بوحدة تعليمية، ذات تنظيم جيد ولها أهداف محددة مسبقا، إذ لا يسمح للمتعلم بالانتقال إلى الوحدة التعليمية التالية، إلا بعد أن يصل إلى مستوى التمكن المطلوب.

4.8 استراتيجية التعلم الذاتي المعاصرة:

لضمان نوعية جديدة في طرق التعلم الذاتي، لابد من بناء استراتيجيات تعليمية في ضوء احتياجات الطلاب وقدراتهم وإمكانياتهم النفسية والعقلية. ومن بين أهم هذه الاستراتيجيات نجد التربية الموجهة للفرد والتعلم الذاتي المصغر وكذا التعليم الشخصي *خطة كيلر* وكذلك التعلم الذاتي باستخدام الحاسوب.

1.4.8 التربية الموجهة للفرد :

وقد ظهرت في مركز البحوث بجامعة" ويسكونس "على يد عالم النفس الأمريكي كلوزمير هي عبارة عن برامج توفر بيئة تربوية من شأنها مساعدة الفرد على التعلم بالسرعة المناسبة ووفقا لإمكانياته وخصائصه الذاتية إذ يتم تطويع الموقف التعليمي، من خلال توفير أنشطة وخبرات تعليمية، تتلاءم مع خصائص كل متعلم على حدى مع الأخذ بعين الاعتبار بعض العوامل التي تدخل في الموقف التعليمي :كالأنشطة التعليمية وعدد الطلاب، والبيئة التعليمية وكذا الأدوات المتاحة ودور المعلم في عملية التعليم.

2.4.8 التعلم الشخصي :

أو ما يعرف بخطة" كيلر التي ظهرت عام 1963 على يد عالم النفس ألفريد كيلر فهي تسمح للمتعلم بأن يتحرك في تعلمه بمعدله الخاص إلى أن يصل إلى مستوى الإتقان في تحقيق أهداف المقرر الأساسية.

3.4.8 التعلم الذاتي باستخدام الحاسوب:

إذ يعد الحاسوب أهم نظام طور في مجال التعلم الذاتي ويعتمد على برامج تدريبية مخصصة، بهدف تعلم كل متعلم حسب قدرته وسعة تعليميه ليصل إلى الأهداف المحددة مسبقا. وكما يعتمد بصورة أولية على الممارسة والتدريب والتفرد وحل المشكلات والألعاب التعليمية، إلى جانب أنشطة المحاكاة المقدمة للمتعلم، من خلال عرض المادة التعليمية بشكل مبرمج تسمح للمتعلم بالتفاعل مع البرنامج التعليمي، وكذا القدرة على التحكم في نوعية المادة التعليمية، وكمية وسرعة العرض، بمعنى التحكم في عملية التعلم والتفاعل المشترك بينه وبين الجهاز و كان أول ظهور له على يد كل من انتكنسون وويلسون وقد أصبح استخدام الحاسوب في التعليم أكثر إلحاحا، حيث يجعل التعليم أسهل وأسرع، وأكثر ملائمة و قبول. خصوصا في تحقيق أهداف التعلم الذاتي، إذ يتيح برامج متنوعة تراعي قدرات وحاجات واهتمام المتعلمين، وكما يساعد في تشخيص أوجه القوة والضعف لدى المتعلمين، وطرح الأساليب العلاجية المناسبة.

9. خاتمة:

إن التعلم يشتمل أنواعه داخل المدرسة الجزائرية يخضع لمنظومة تربوية معقدة تتداخل فيها جميع معارف ومدركات القائمين على العملية التعليمية، لذلك وجب إسناد هذه الوظيفة الحساسة لذوي الاختصاص ممن يخضعون لتكوينات وتدريبات عادة ما تتسم بمواكبتها لكل ما هو منطور ومتجدد، وهذا هو السبب الذي يجعل من المدرسة الجزائرية دائمة التغير والتجدد، إضافة إلى تهيئة فئة المتلقين لهذه المعرفة الحديثة وتلقينهم لشتى أنواع الاستراتيجيات الحديثة والمتخصصة في مجال التعلم والتعليم.

10. قائمة المراجع:

1. علي محمد، السيد. (2002). تكنولوجيا التعليم و التعلم و الوسائل التعليمية . القاهرة: دار الفكر.
2. عبد الحميد، جابر. (1993). استراتيجيات التدريس و التعلم (ط.1). القاهرة: دار الفكر.
3. نجار، فريد. (2003) المعجم الموسوعي لمصطلحات التربية(ط.1) . لبنان: مكتبة لبنان .
4. الأحمد، أمل. (2002). التعلم الذاتي في عصر المعلومات و الاتصالات(ط.1). لبنان: مؤسسة الرسالة.
5. الطويجي، حسن حمدي. (1983). التكنولوجيا و التربية(ط.2). الكويت: دار القلم .

6. غريب، عبد الكريم(1996) التدريس بالوحدات(مقاربة سيكوبيداغوجية)(ط.1). المغرب: منشورات عالم التربية.
7. عبد السميع، مصطفى، و آخرون.(2001). الاتصال و الوسائل التعليمية (قراءات أساسية للطلاب المعلم)(ط.1). القاهرة: مركز الكتاب.
8. الصوفي ،عبد الله إسماعيل(2002). التكنولوجيا الحديثة و التربية و التعليم(ط.1). الأردن: مؤسسة الوراق .
9. أحمد، جمعة أحمد، وآخرون(2006). التعلم باستخدام الكمبيوتر في ظل عالم آخر(ط.1). الإسكندرية: دار وفاء.
10. اشيون، بول(2007). تغيير التعليم العالي تطوير التدريس و التعلم (ط.1).القاهرة: دار الفجر.
11. نشوان، يعقوب حسين(1993). التعليم المفرد بين النظرية و التطبيق(ط.1). عمان: دار الفرقان.
12. سرايا، عادل(2007). تكنولوجيا التعليم المفرد تنمية الابتكار رؤية تطبيقية(ط.1). عمان: دار وائل.
13. محمد، جاسم محمد(2004). تفريد التعلم و التعلم المستمر(ط.1). دار الثقافة .
14. الحيلة ،محمد محمود(2002). تكنولوجيا التعليم من اجل تنمية التفكير(ط.1). الأردن: دار المسيرة .
15. فرج ،عبد اللطيف حسين(2005). طرق التدريس في القرن الواحد و العشرين(ط.1). عمان: دار المسيرة.
16. عبد الحميد، ماجدة اليد(2000). الوسائل التعليمية في التربية الخاصة(ط.1). عمان: دار صفاء .
17. -18شحاتة ،حسن(2001). مفاهيم جديدة لتطوير التعليم في الوطن العربي(ط.1). القاهرة: مكتبة الدار العربية.
18. موسى، رشاد علي عبد العزيز(1994).علم النفس الدفاعي - دراسات و بحوث - القاهرة: دار النهضة العربية.
19. الزغول ،عماد عبد الرحيم ، المحايد و شاكر عقلة(2007). سيكولوجية التدريس الصفي(ط.1). الأردن: دار المسيرة
20. أحمد، فنديل(2006). التدريس بالتكنولوجيا الحديثة. القاهرة: عالم الكتب.
21. رشوان، ربيع عبده أحمد(2006). التعلم المنظم ذاتيا وتوجهات أهداف الانجاز(ط.1). القاهرة: عالم الكتب
22. محمود، غباين عمر(2001). التعلم الذاتي بالحقائب التعليمية . الأردن: دار المسيرة
23. فرج، عبد اللطيف حسين(2005). تحفيز التعلم- طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين- (ط.1). عمان: دار المسيرة .

24. جرجس، ندى كمال عزيز(1999). الانترنت و المشروعات المتكاملة(ط.1). الكويت: مكتبة الفلاح.